الجغرافيا السياسية للبحر الأحمر

اعداد الباحث

صفوت صادق الديب باحث دكتوراة- مدير اكاديمية ناصر العسكرية الأسبق

إشراف

أ.د/ جمال سلامة علي – أستاذ العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد – جامعة السويس

د/ نيبال عز الدين جميل – أستاذ مساعد بكلية السياسة والاقتصاد – جامعة السويس

ملخص البحث :-

ينفرد البحر الأحمر بموقع جغرافي متميز يضفي عليه أهمية جيوستراتيجية حيث يتوسط جناحي العالم العربي ويربط البحر المتوسط والمحيط الهندي وتقع شماله قناة السويس ام ممر ملاحي في العالم ويعد اقصر الطرق بين الشرق والغرب.

أهمية البحث تنبع من أهمية المجال الحيوي للمنطقة محل الدراسة، فهو يتناول منطقة حيوية واستراتيجية ومجال بحري هام بالنسبة لمصر وللدول المتشاطئة عليه، فضلاً عن دول أخرى تعتبر البحر الأحمر من مناطق المصالح الحيوية.

تهدف الدراسة الي تحليل الجغرافيا السياسية للبحر الأحمر وتناول أهميته كشريان حيوي للاقتصاد العالمي.

مشكلة الدراسة ان اختلاف النظم والثقافات وكثرة الإشكاليات السياسية بالدول المتشاطئة للبحر الأحمر ادي الي غياب نظام امن جماعي يحفظ مصالحها ويحقق منها.

يستخدم البحث المنهج الوصفي والتحليلي حيث من خلاله تم تناول أهمية البحر الأحمر من الناحية الجيوستراتيجية.

نستنتج من الدراسة ان البحر الأحمر يمتد طولياً وتتسم سواحله بالطول بالنسبة الي مساحته، حيث ان كل ميل من الساحل يقابله ٥،٧٩ ميل مربع من المساحة مما يبعد البحر الأحمر عن الشكل الحوضي، لذا فقد افتقر البحر الأحمر خاصية الملاحة في

العمق، مع إمكانية السيطرة علي المجري الملاحي من مواقع ساحلية حاكمة، بما يحد من حرية الملاحة والمناورة بعيداً عن الساحل.

تعاني معظم الدول من مشاكل مزمنه مثل ارتفاع معدل النمو السكاني والتنمية البشرية الضعيفة، وضعف البنية الاقتصادية والاجتماعية الأساسية وتفشي الفساد والرشوة، وغيرها من العوامل التي تعد سببا للاداء الاقتصادي الضعيف ونتيجة له. ان عدم ترسيم الحدود الدولية بين دوله سيجعلها تعاني وستفتقده الاستقرار السياسي والأمني المطلوب.

Abstract

The Red Sea is unique in that it has a distinguished geographical location that gives it geostrategic importance, as it mediates the two wings of the Arab world and connects the Mediterranean and the Indian Ocean. The Suez Canal, the world's busiest shipping lane, is located to its north. It is the shortest route between East and West.

The significance of the research stems from the vital area of the area under study, as it deals with a vital and strategic area as well as an important maritime area for Egypt and the riparian countries on it, as well as other countries that consider the Red Sea to be one of their vital interests .

The study's aim is to examine the Red Sea's political geography as well as its significance as a vital artery for the global economy .

The study's problem is that the different systems and cultures, as well as the numerous political problems, in the Red Sea riparian countries have resulted in the absence of a collective security system that protects their interests and ensures their security.

The research uses a qualitative and analytical approach to address the importance of the Red Sea from a geostrategic standpoint .

We conclude from the study that the Red Sea extends longitudinally and its coasts are long in relation to its area, as each mile of coast corresponds to 5.79 square miles of area, which distances the Red Sea from the basin shape, so the Red Sea lacked the property of navigation in depth, with the possibility of controlling Ali Al-Majri Navigational Authority, which limits the freedom of navigation and maneuvering away from the coast.

Most of its countries suffer from chronic issues such as rapid population growth, inadequate human development, inadequate economic and social infrastructure, extensive corruption and bribery, and other factors that contribute to and exacerbate poor economic performance.

Failure to define international borders between its countries will cause it to suffer and will result in a lack of the necessary political and security stability.

مقدمة

ينفرد البحر الأحمر بموقعه الجغرافي المتميز الذى يضـــفي عليه أهمية جيواســـتراتيجية إذ يتوسـط جناحي العالم العربي ويحتل موقعاً متوسـطا بين البحار والمحيطات ، ويربط البحر المتوسط والمحيط الهندي وتقع شماله قناة السويس أهم ممر ملاحى في العالم ، وهو بذلك يلعب دوراً رئيسيا في إستراتيجية النقل البحرى وحركة التجارة العالمية بإعتباره أقصر الطرق البحرية بين الشرق والغرب ويربط الشمال بالجنوب.

أهمية البحث انه يتناول منطقة حيوية واستراتيجية ومجال بحري هام بالنسبة لمصر وللدول المتشاطئة عليه، فضلاً عن دول أخرى تعتبر البحر الأحمر من مناطق المصالح الحيوية.

تهدف الدراسة الي تحليل الجغرافيا السياسية للبحر الأحمر وتناول أهميته كشريان حيوي للاقتصاد العالمي.

مشكلة الدراسة ان اختلاف النظم والثقافات وكثرة الإشكاليات السياسية بالدول المتشاطئة للبحر الأحمر ادي الي غياب نظام امن جماعي يحفظ مصالحها ويحقق امنها.

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي حيث من خلاله تم تناول أهمية البحر الأحمر من الناحية الجيوستراتيجية.

تم تقسيم الدراسة الى قسمين: القسم الأول جغرافية البحر الأحمر والقسم الثاني الخصائص السكانية والثقافية للبحر الأحمر.

القسم الأول جغرافية البحر الاحمر:

العلاقة بين مفاهيم مصطلحات الجغرافيا السياسية ، الأهمية الجيواستراتيجية ، المنظور الجيوبولتيكى للدولة:

تتداخل وتتفاعل مفاهيم المصطلحات الثلاثة مع بعضها البعض ، إذ يقصد بمصطلح الجغرافيا السياسية الدراسة أى (الوصف الدقيق) للمعطيات الجغرافية للدولة (الثوابت) , ومدى تفاعلها مع كتلتها الحيوية (أقاليم الدولة – القوة البشرية – التضاريس – القوميات والعرقيات ...) ، تقوم الجغرافيا السياسية بربط وتحليل تفاعلات بشرية (سياسية داخلية ، خارجية – عسكرية) مع العوامل الجغرافية الثابتة وتتسم بالثبات ، تكون الدولة هي وحدة الدراسة وهى في حد ذاتها صناعة بشرية وقد تكون مؤقتة ، تجيب الجغرافيا السياسية على سؤال أين نحن الأن.

يقصد بالأهمية الجيوستراتيجية التحليل الدقيق لعناصر الأرض والاستراتيجية ، لا تنصرف الاستراتيجية الى المفهوم العسكرى فقط بل الى جميع جوانب التخطيط العملى والتطبيقى ، حيث تجمع بين معنى كل من الأرض والاستراتيجية لتنتج معنى ثالثا فيما يخص التخطيط السياسى ، الاقتصادى ، العسكرى .

أما الجيوبولتيك فهو علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلى قد يهدف لتغيير أبعاد الدولة/ مجموعة الدول أو تعظيم النفوذ بفعل يمارس علاقة القوة في اطار جغرافى معين ، يتعامل الجيوبوليتيك مع الدولة ككائن حى له طموحه وأهدافه

التي يســـعى الى تحقيقها موازنا بينها وبين محيطه الأقليمى والعالمى وهو بالتالى مفتاح سـياسـات الدول ولا غنى عنه لأى مخطط اسـتراتيجى أو متخذ قرار أو مهتم بالشـأن عام لدولة / مجموعة دول [١].

الخصائص الجغرافية للبحر الأحمر:

بدراسة أطوال السواحل تعتبر الدول العربية المكون الرئيسى للوحدات السياسية المتشاطئة على البحر الأحمر إذ تحتل كل من مصـر والسـعودية واليمن والأردن والسـودان المسـاحة الأكبر على شواطئه بينما تحتل كل من جيبوتى وإرتيريا المساحة الأقل وتتشاطئ إسرائيل على أقل مساحة على خليج العقبة ، وبذلك يكاد البحر الأحمر يكون بحيرة عربية خالصة. تقدر مســـاحة البحر الأحمر بحوالى (٤٣٨٠٠٠ كم ٢) ويمتد من باب المندب جنوباً إلي السـويس شـمالاً بطول حوالي (٢٤٥٠كم) ، ويقدر إتسـاعه في الجزء الشـمالي منه بحوالي (١٨٠ كم) ويزداد اتسـاعه جنوباً حيث يبلغ عند خط العرض (١٦) إتسـاع (٣٧٠كم) ، أما خليج العقبة ، فيبلغ أقصي اتساع فيه (٣٠كم) ، فـــي حين يبلغ أقصي اتساع في خليج السـويس (٧٠-٦٠ كم) ويبلغ طول سـواحل الدول العربية السـت المطلة على البحر الأحمر بدءاً من المدخل الجنوبى لقناة السـويس حتي باب المندب حوالى (٤٩٩١ كم) ، تشـغل حوالي٨٨% من سواحله (الساحل المصرى على البحر وخليجى السويس والعقبة يبلغ حوالى ١٩٤١كم ، السـاحل السـعودي يبلغ حوالى ٢٠٥٠ كم ، السـاحل الأردني يبلغ حوالى ٢٥كم ، السـاحل اليمنى يبلغ حوالى٤٠٠ كم ، السـاحل السـودانى حوالى ٥٨٠كم ، يبلغ ساحل جيبوتى حوالى ٥ كم ، في حين تقع اريتريا على شاطئ طوله ٦٨٣ كم فتشغل حوالى ١٢% من شاطئه، وفلسطين المحتلة/إسرائيل ١١كم تمثل ٠,٠٢% من شواطئه[٢]. يعتبر البحر الأحمر الحد الغربي لشبه الجزيرة العربية ، كما يشكل أيضاً الحد الشرقي لمصـــــــر والسودان وجيبوتي ، ويمنح مصر بالتقائه بالبحر المتوسط عبر قناة السويس موقعاً جغرافياً إستراتيجياً سياسياً متميزاً ، ومن الطبيعي أن يعكس هذا التفرد في الموقع علي المنطقة العربية ميزة ويمنحها تنافسيـــــــة جغرافية واقتصادية ، كما أن جزره البالغ عددها (١٤٩٦) جزيرة ، يدخل منهـــــــا أكثر من ٩٩% ضمن المياه الإقليميـــــة للدول العربية الست (١٣٧٠ جزيرة عربية) في حين يدخل الباقي أقل من ١% (١٢٦ جزيرة غير عربية) في المياه الإقليمية لإريتريا ، أغلبها غير مأهولة بالسكان(١)

---

[١] محمد محمود إبراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية (أسس و تطبيقات) مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ط٥ ١٩٨٤م، ص ص ١١-٢٩

(٢))شبكة المعلومات الدولية (موقع مقاتل في الصحراء) الخصائص الجغرافية للبحر الأحمر.-www.moqatel.com-openshare/1/9/2018.

(١) صادق عبدالواحد أحمد ، (رسالة دكتوراه) الاستراتيجية المصرية المقترحة لمواجهة تحديات وتهديدات البحر الأحمر والقرن الأفريقي ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ٢٠١٥م ، القاهرة ، ص ١٨-٢٢.

الخريطه رقم (١) توضح الموقع الجغرافى للبحر الأحمر والدول المطله عليه .

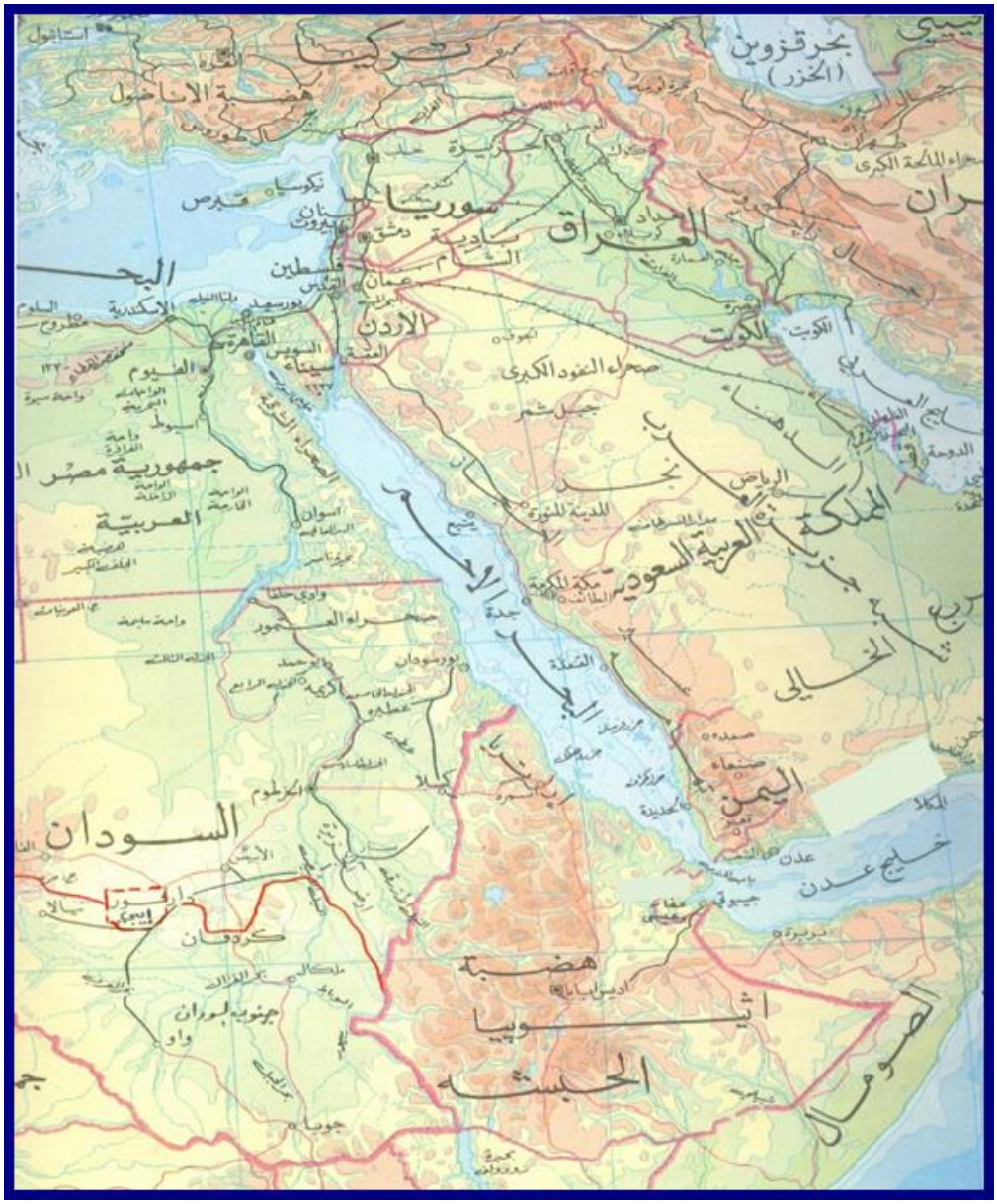

- مضايق وخلجان البحر الأحمر:

- **مضيق باب المندب** :

يقع مضيق باب المندب داخل المياه الإقليمية لجيبوتى وأريتريا فى أفريقيا بينما يقع داخل المياه الإقليمية لليمن فى آسيا , ويستمد هذا المضيق أهميتة الجيوستراتيجية بإعتباره المنفذ الوحيد الذى يتحكم فى المدخل الجنوبى للبحر الأحمر, وتقسم جزيرة بريم (١٣كم٢) المضيق إلى قسمين :

- **الأول هو الممر الأسيوى** :ويبلغ إتساعة ١٣كم.
- **الثانى هو الممر الأفريقى**: ويقدرعرضه ب ٢٠كم، ويوجد داخله ٦ جزر وشعاب

مرجانية تجعل المسافة الصالحة للملاحة ١٧كم٢(١) .

(٣) تسيطر على المضيق مجموعتين من الدول كالتالي :

(أ)**الأولي** : **جمهورية اليمن وجيبوتي** :

وهما الأكثر تأثيراً لما يتوفر لهما من السيطرة جغرافياً ، حيث يسيطر ميناء الحديدة اليمني علي المضيق ، وكذلك ميناء جيبوتى رغم بعده عن مسار الملاحة.

(ب) **الثانية** : **إريتريا والصومال** :

يحقق موقعهما السيطرة الإستراتيجية ، حيث تنتشر الجزر المسيطرة علي الملاحة أمام سواحلهما وشمال المضيق جزر (دهلك ، كمران ، الطبر ، الزبير ، فرسان) وكذلك في إتجاه الجنوب جزر (عبد الكوري ، سمحا ، درسة ، سقطري) [٢].

الخريطه رقم (٣) توضح الموقع الجغرافى لمضيق تيران وخليج العقبة .

مضيق تيران :

المدخل الرئيسي لخليج العقبة ، ويعتبر امتداداً للبحر الأحمر شمالا.يتحكم في المدخل جزيرتان هما تيران ، وصنافير ، ويقسمانه إلي ثلاث ممرات لايصلح للملاحة البحرية فيه سوي الممر الواقع بين جزيرة تيران وشبه جزيرة سيناء غرباً ولايتجاوز عرضه ستة كيلو مترات.

(٢) صادق عبدالواحد أحمد ، الاستراتيجية المصرية المقترحة لمواجهة تحديات وتهديدات البحر الأحمر والقرن الأفريقي مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧-٢٩ .

الخريطه رقم (٣) توضح الموقع الجغرافى لمضيق تيران وخليج العقبة .

مضيق جوبال:

- يعد مضـــيق جوبال المدخل الرئيســـي إلي خليج الســـويس عمقه حوالى مائة متر بينما إتساعه يصل حوالى ٣٢ كم عند المدخل .

- يتواجد بمدخلة مجموعة جزر (جوبال ، طويلة ، شـــاكر/ شـــدوان ، أم قمر) وينحصر المضيق بين رأس محمد غرباً وجزر شدوان وجوبال شرقاً .

الخريطه رقم (٤) توضح الموقع الجغرافى لمضيق جوبال وخليج السويس :

المسطحات المائية للبحر الأحمر :

خليج السويس :

يقع في الإتجاه الشمالي الغربي للبحر الأحمر بين خطي عرض ٢٧ و٢٩ شمالا حيث يعتبر الفاصل بين قارتي أسيا وأفريقيا ويقع داخل حدود مصر ويمتد بطول ثلاثمائة وثمانون كيلو مترا وعرضه ما بين عشرون وخمسون كيلو متر.

يعتبر ممر ملاحي هام وهو الإمتداد الطبيعي لقناة السويس وحلقة الإتصال بين البحر الأحمر جنوباً والقناة والبحر المتوسط شمالاً وبذلك يتحكم في الطرق البحرية المؤدية إلي القناة وتعتبر السيطرة علي الملاحة به سيطرة على قناة السويس نفسها .

تقع به معظم حقول وآبار النفط المصرية كما يعد من المناطق الغنية بالأسماك .

يشكل أهمية عسكرية خاصة وقد كانت إسرائيل تركز جهودها للسيطرة علي هذا الخليج في جميع الصراعات العسكرية معها بهدف التحكم والسيطرة في المنطقة(١).

خليج العقبة :

يقع في الإتجاه الشمالي الشرقي للبحر الأحمر بين خطي عرض ٢٨ و٢٩ إلي الشمال حيث شبه جزيرة سيناء غربا وسواحل كل من السعودية والأردن وإسرائيل .

يشكل أهمية إستراتيجية للأردن فهو منفذها الوحيد إلي البحر وتمارس من خلاله تجارتها مع العالم الخارجي وعليه يقع العقبة ميناؤها الوحيد يعتبر ممرا إستراتيجياً لإسرائيل كونه منفذ تجارتها مع الدول الأفريقية والأسيوية ويعتبر ميناء ايلات الميناء الرئيسى لاستقبال النفط ومكن إسرائيل من التسلل الى القارة الأفريقية بحرا ومن فوقه ممرا جويا أعطى لإسرائيل إمكانية الوصول الجوي للدول الافريقية والاسيوية وبالذات دول حوض النيل للعمل ضد الأمن القومى المصرى وبوجود منفذ لإسرائيل عليه تم شطر العالم العربى الى نصفين(مشرق ومغرب) واغلاقه في وجه إسرائيل كان أهم أسباب وقوع حرب يونيو ١٩٦٧ يمثل أهمية إستراتيجية لمصر نظرا لطول ساحلها عليه الذي يقدر بحوالي مائتين وسبعين كيلو مترا وزاد من أهميته لمصر إنشاء الخط الملاحي بين مينائي نويبع المصري والعقبة الأردني لربط مصر بالدول العربية في آسيا كما برزت أيضا أهميته السياحية والاقتصادية لمصر بعد إتجاه مصر نحو تعمير هذه المنطقةيمثل أيضاً أهمية إستراتيجية

للمملكة العربية السعودية نظرا لطول ساحلها عليه الذي يمتد لمسافة مائتين واثنان وخمسون كيلو مترا ويتواجد عليه في الطرف الشمالي من الخليج عدة مراسي.

خليج عدن :

يعتبر خليج عدن إمتدادا للمحيط الهندى ويقع بين قارتى إفريقيا وآسيا ، ويشكل فصل الطبيعة بين البلدين الصومال واليمن ، حيث يوجد الميناء الرئيسى فى منطقة الخليج وهو ميناء عدن اليمنى ويقع فى بحر العرب بين اليمن على الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة العربية والصومال فى القرن الأفريقى فى شمال غرب البلاد ويتصل بالبحر الأحمر عن طريق مضيق باب المندب ، فهو الذراع الغربى من بحر العرب بين أفريقيا وشبه الجزيرة العربية يحدها اليمن فى الشمال ، جيبوتى فى الغرب والصومال فى الجنوب فخليج عدن يعتبر جزءا لاينفصل عن طريق الشحن بين كلاً من قناة السويس من خلال البحر المتوسط الى المحيط الهندى ، ومن خلال خليج عدن تتدفق المياه الى البحر الأحمر عن طريق مضيق باب المندب ، ويعتبر واحداً من اكثر الممرات البحرية إزدحاماً فى العالم .

يبلغ طول خليج عدن حوالى ٩٥٠ كم واقصى عمق له حوالى ٩٠٠٠قدم بما يساوى حوالى ٢٧٠٠متر واقصى اتساع له حوالى ٤٠٠ كلم تقريبا والذى يتصل بالبحر الأحمر عن طريق مضيق باب المندب والذى يبلغ اتساعه حوالى ٣٧كم ، يصل البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندى.

يتأثر هذا الممر الضيق بالجزر حوله من جزيرة ميون التي تشطر هذا الممر المائي إلى قسمين ممر شرقى أكثر صلاحية للملاحة بين نتوء فى اليابسة وهو الشيخ سعد في اليمن الشمالي وبين جزيرة ميون ويدعى مضيق اسكندر ولا يتجاوز عرضه ١٣كم وعمقه اقل من ١٠٠قدم وممر غربي بين ميون وجيبوتى يبلغ عرضه ٢٠كم وعمقه حوالى ١٠٠٠قدم ، لكن الملاحة فيه صعبة، تتوسط جزيرة ميون المسافة بين منابع النفط في الخليج وقناة السويس ولا تستطيع ناقلات النفط الضخمة المرور أمامها.

الخريطه رقم (٥) توضح خليج عدن وموقع جزيرة ميون.

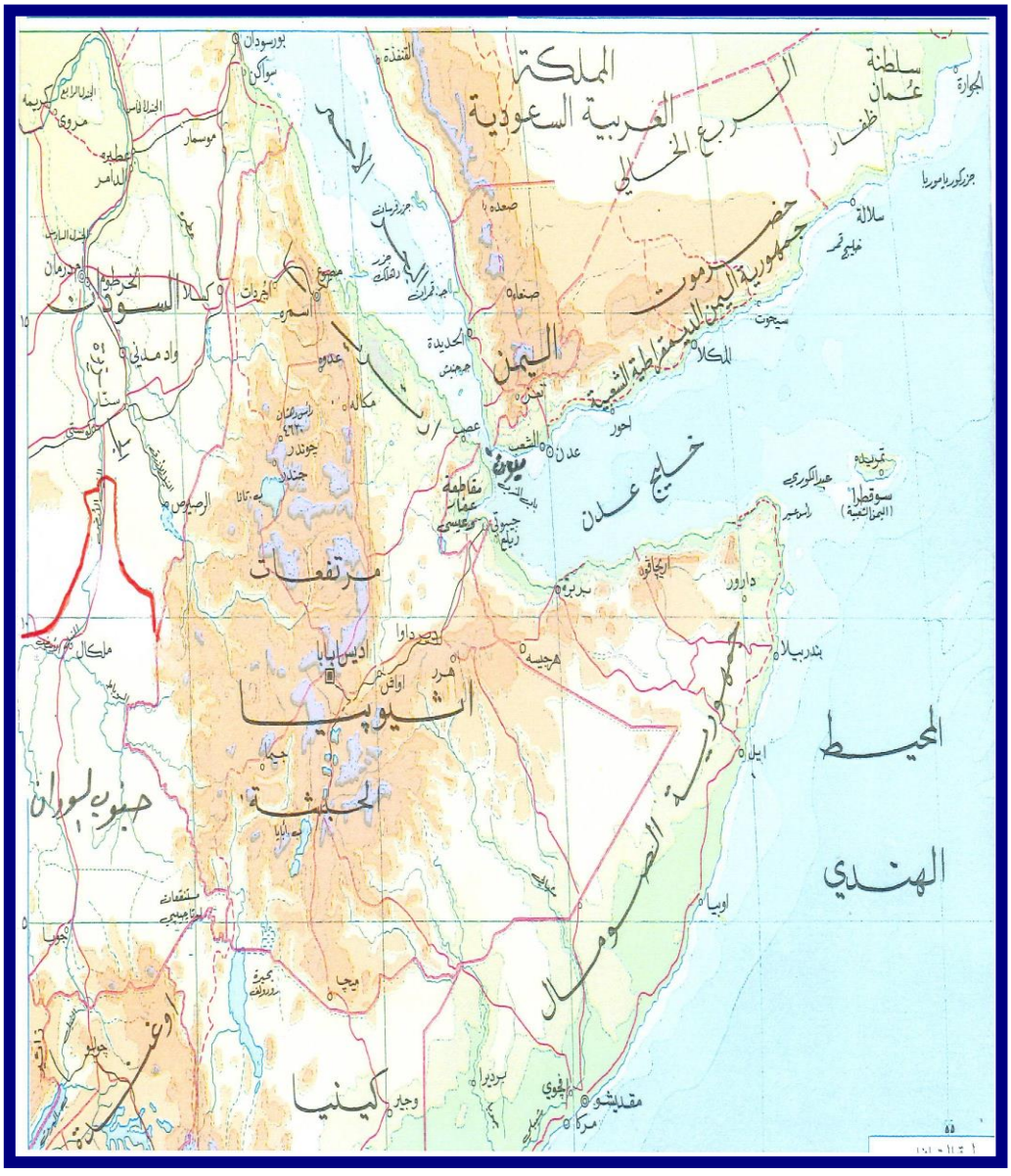
المملكة العربية السعودية
الربع الخالي
سلطنة عمان
الجمهورية اليمنية
حضرموت
المهرة
اليمن
السودان
كسلا
الخرطوم
خليج عدن
مرتفعات
اثيوبيا
اديس ابابا
الصومال
المحيط الهندي
كينيا
جنوب السودان
اوغندا
جيبوتي
اريتريا
سوقطرا

قناة السويس :

تعد الشـــريان الحيوي الذي يربط بين البحر الأحمر والبحر المتوســـط بطول مائة وثمانون كيلو متراً وهي أقصـــــر طريق ملاحي بين الشـــــرق والغرب مقارنة بطريق رأس الرجاء الصالح.

جزر البحر الأحمر :

يبلغ عدد جزر البحر الأحمر حوالي (١٤٩٦ جزيرة) وهو عدد كبير نســـبياً إلا أن معظم هذه الجزر صـــغيرة الحجم ، وعدد الجزر التي يتجاوز مســـاحتها ١٢كم لا يتعدي خمســـة جزر وهذة الجزر تتبع الدول المطلة علي البحر الأحمر(١).

جزر المملكة العربية السعودية :

تمتلك (١١٥٠جزيرة) منها مجموعة من الجزر الأهله بالسكان وأهمها (فرسـان ، المجيد، مسـوك ، أبوغنيم ، ديسـان) وتشـكل جزيرتا (فرسـان ، المجيد) أكبر الجزر حيث تصـل مســـاحة جزيرة فرســـان حوالي أربعمائة وخمســـون كيلو متراً مربعا وجزيرة المجيد مســـاحة مائتان وســـــته عشـــــر كيلو مترا مربعا وتقع هذه الجزر علي مســـــافة بعيدة من الخطوط الملاحية الرئيسية .

جزر جمهورية السودان :

تكثر الشـــعب المرجانية بالقرب من مجموعة الجزر المواجهة للســـاحل الســـوداني وتعتبر عائقاً طبيعيا للملاحة البحرية بوجه عام وإن كانت بعيدة عن الخطوط الملاحية وعددها ٣٦ جزيرة وأهم هذه الجزر هى (مجموعة جزر سواكن) .

جزر الجمهورية اليمنية :

يوجد لليمن بالبحر الأحمر عدد (١٥٢) جزيرة في الجزء الجنوبى منه وأهمها[٢]:

جزيرة كمران:

تقع علي مسافة تتراوح بين ثلاثة إلي اثني عشر كيلو متراً من الساحل اليمني مساحتها حوالي مائتي كيلو متر مربع ، وترجع أهميتها إلى وقوعها في منطقة متوسطة في الجزء الحيوي للبحر الأحمر غير أنها لا تسيطر علي الملاحة[1].

جزيرة جبل الطير :

تقع شمال غرب ميناء الحديدة بحوالي مائة كيلو متر ، ولهذه الجزيرة أهميتها لإشرافها علي الممر الملاحي للبحر الأحمر شمال باب المندب.

---

[1] محمد زايد عبدالرحمن الشهري ، رسالة دكتوراه **(الاستراتيجية العربية المقترحة لتأمين حوض البحر الأحمر في ظل الصراعات الإقليمية والعالمية)** ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ٢٠٠٦ ،القاهرة ، ص ص ١٣-١٤ .

[2] شبكة المعلومات الدولية .اليمن ١٨٦ جزيرة بثروات هائلة، 10 -11-2019 holmakhdar.org

[1]) صادق عبدالواحد ، الاستراتيجية المصرية المقترحة لمواجهة تحديات وتهديدات البحرالأحمروالقرن الأفريقي مرجع سابق،
ص ٣٠-٣١

جزيرة زقر :

تقع في الغرب من الساحل اليمني وعلي بعد ثلاثين كيلو مترا كما تبتعد عن الساحل الشرقي لإريتريا بنحو خمسة وستون كيلو متراً ويصل ارتفاعها حوالي ستمائة متر ونظرا لموقعها الاستراتيجي فهي تسيطر علي الممر الملاحي جنوب البحر الاحمر.

جزيرة حنيش :

تقع جنوب جزيرة زقر مباشرة وتبعد عن الساحل اليمني سبعين كيلومتر وعن ساحل إريتريا خمسون كيلومترا ، موقعها يشرف علي الممر الملاحي ومساحتها تبلغ عشرة كيلومترات مربعة ، سطحها جبلي وغير مأهولة بالسكان .

جزيرة ميون (بريم) :

تقع داخل مضيق باب المندب وتبلغ مساحتها ١٢,٨ كم وتبعد عن ساحل اليمن بثلاثة عشر كيلو مترا، وعن ساحل جيبوتي بمسافة عشرين كيلومتراً سطحها صالح لسير جميع أنواع الحملات الميكانيكية وتصلح كأرض هبوط للمروحيات الصغيرة ويسكنها عدد قليل من السكان (تعرف الجزيرة جغرافيا باسم مفتاح باب البحر الأحمر) .

جزر الزبير :

تقع الى الشمال من جزر "زقر وحنيش" ، وهى جزر غير مأهوله ، ويعتبر موقعها استراتيجيا بالنسبة للممر الملاحي بالبحر الأحمر ويبلغ عددها ٩ جزر أكبرها مساحة جزيرة "جبل الزبير".

جزر أريتريا:

تمتلك ١٢٦ جزيرة أغلبها غير مأهول وأهمها :

جزر دهلك:

عبارة عن مجموعة جزر صغيرة أهمها جزيرة دهلك الكبرى، وتقع شرق ميناء مصوع ، على مسافة خمسة وثلاثون كيلو متراً، موقعها هام ، وأغلب سكانها مسلمون من أصل عربي (اليمن والسودان) ويعملون في الزراعة والصيد والرعي.

جزيرة فاطمة:

تقع شمال غرب باب المندب وعلى مسافة ثلاثون كيلو متراً شمال غرب جزيرة بريم وشرق ميناء عصب وتبلغ مساحتها ٨كم.

جزيرة حالب:

تقع جنوب جزيرة فاطمة بمسافة ٥ كيلو مترات ، وتبلغ مساحتها ٢٢كم وفيها قاعدة بحرية تصلح لانشاء ميناء ومطار على سطحها وموقعها يشرف على الممر الملاحي شمال مضيق باب المندب .

جزر تابعة لجمهورية مصر العربية:

تمتلك مصر ٢٦ جزيرة ، تتفاوت مساحتها ، ويختلف تكوينها الجيولوجى ، ويقع أغلبها قريبا من مداخل خليجي العقبة والسويس حيث تزداد أهميتها الدفاعية. وفيما يلى أهم هذه الجزر:

جزر جوبال:

هي مجموعة صغيرة من الجزر، أهمها "جوبال الكبيرة" و"جوبال الصغيرة" وتبعد المجموعة عن" رأس جمشة" ١٨كم وتبلغ مساحة جوبال الكبيرة ٩,٦ كم٢، ويصلها بجوبال الصغيرة حاجز مرجانى ضحل ، والجزيرتان تسيطران على ممرات الملاحة الرئيسية ، عند المدخل الجنوبى لخليج السويس .

جزيرة طويلة:

تقع جنوب جزيرة جوبال بنحو ٣,٢كم ، ومساحتها ١٩,٢كم٢ ، وهى ذات أهمية عسكرية نظرا الى وقوعها بين جزيرة جوبال الكبيرة وجزيرة شدوان وقربها من خط الملاحة الرئيسى.

جزيرة شدوان (شاكر) :

مساحتها ٣٨,٤كم٢ ، وتتألف كتلتها الرئيسية من الصخور الجرانيتية وفيها سلسلة جبلية يبلغ أقصى ارتفاع لها ٣٠٠م وتمثل الجزيرة بداية المدخل الجنوبي لمضيق جوبال تشرف على الممر الملاحي الرئيسي محاطه بمياه عميقة (٢٠٠م) وبها منارة بحرية ومنشآت عسكرية ومهبط للطائرات ومرسى بحرى وللجزيرة أهمية استراتيجية كبرى إذ تتحكم فى الحركة الملاحية.

جزر الجفاتين:

هى ثلاثة جزر في مواجهة الساحل عند مدينة الغردقة أهمها جزيرة "جفتون الكبير" التي تبلغ مساحتها ١٢,٨ كم٢ ، وتبعد عن مدينة الغردقة ٥كم[1] .

موانئ البحر الأحمر:

يمكن تقسيمها الى قسمين **كما يلى**:

موانئ الساحل الشرقى للبحر الأحمر وامكاناتها:

المملكة العربية السعودية:

ميناء جدة:

ميناء ذو إمكانيات ادارية وفنية كبيرة، يحتوى على منطقة استقبال داخلية للسفن المتوسطة، وخارجية للسفن الكبرى كما تتمركز به القطع البحرية.

ميناء ينبع:

ميناء تصدير النفط المنتج فى الخليج على البحر الأحمر كما ينتهى عنده خط انابيب النفط الممتدة من حقول الخليج العربي ويستقبل الميناء السفن المتوسطة وبه إمكانيات ادارية وفنية كبيرة.

الجمهورية اليمنية:

ميناء عدن:

ميناء كبير نسبياً ويستقبل السفن المتوسطة والناقلات حمولة حتى ٥٠ ألف طن وبه محطة لتموين السفن ومصفاه لتكرير النفط كما أن به إمكانيات إدارية وفنية جيدة.

ميناء الحديدة:

ميناء بحري جيد وقاعدة بحرية صغيرة يجرى توسيعها وتزويدها بالتجهيزات والمعدات الفنية والإدارية اللازمة.

---

(١) شبكة المعلومات الدولية، جزر مصرية، https/mawdoo3.com – ٢٠٢١/٣/٢٠-

المملكة الاردنية الهاشمية:

ميناء العقبة: ويعتبر ميناء متوسط يستقبل السفن المتوسطة خارج الميناء وبه امكانيات ادارية وفنية متوسطة.

فلسطين المحتلة (إسرائيل):

يعتبر ميناء إيلات ميناء تجارى حربى نفطي تعبر منه ٩٠% من واردات إسرائيل النفطية وبه تجهيزات إدارية وفنية كبيرة .

موانئ الساحل الغربى للبحر الأحمر وإمكانياتها:

جمهورية مصر العربية:

ميناء السويس: يعتبر الميناء الرئيسى لمصر على البحر الأحمر ويستقبل جميع أنواع السفن ليلاً ونهاراً وتتوافر به جميع الخدمات الإدارية والفنية ويعتبر ميناء الأدبية الحربي وميناء العين السخنة مكملان لميناء السويس.

ميناء الغردقة: يحتوى الميناء على منطقة كبيرة للاستقبال إلا إنها محفوفة بالمخاطر الملاحية مما يصعب دخولها ليلاً، ولذلك لا يسمح بدخول السفن الكبيرة ويتوافر به إمكانيات كبيرة للإمداد بالمياه والوقود.

ميناء سفاجا: وهو ميناء مجهز لاستقبال السفن الكبيرة ليلاً ونهاراً وإمكانياته الادارية والفنية مناسبة ويصدر منه الفوسفات ويعد بديلاً لميناء السويس.

ميناء رأس بناس (برنيس): ميناء حربي مجهز بإمكانيات إدارية وفنية مناسبة وبه منطقة كبيرة لاستقبال السفن.

ميناء القصير: وهو ميناء صغير، وإمكانياته الإدارية والفنية محدودة ، ولا يستطيع استقبال السفن الكبيرة

السودان:

ميناء بور سودان: وهو الميناء الرئيسي للسودان على البحر الأحمر وهو ميناء تجارى وبه امكانيات تحميل وتفريغ محدودة ، تستخدمه أيضا دولة جنوب السودان.

ميناء سواكن: ويقع جنوب بورسودان ويعتبر ميناء تبادلي له ومجهز لاستقبال السفن تجهيزاً جيداً .

إريتريا:

ميناء مصوع: يستقبل جميع أنواع السفن خارج الميناء ويربطه بالداخل طريق برى جيد وبه قاعدة بحرية للسفن الحربية.

ميناء عصب: ويقع بالقرب من باب المندب ويستقبل السفن خارج الميناء وبه خدمات إدارية وفنية متوسطة.

جيبوتى:

ميناء جيبوتي يستقبل جميع أنواع السفن وبه خدمات إدارية وفنية مناسبة وتعبر خلال الميناء حوالى ٦٠% من تجارة إثيوبيا الخارجية كما يعتبر قاعدة للأسطول الفرنسى فى البحر الأحمر .

الصومال:

ميناء بربرة وهو ميناء مجهز ملاحياً لاستقبال جميع أنواع السفن وبه إمكانيات إدارية وفنية كبيرة والآن يقدم

بعض التسهيلات للأسطول الأمريكي المتمركز في المحيط الهندي .

سواحل البحر الأحمر:

يبلغ إجمالي طول سواحل البحر الأحمر بما فيها خليجي السويس والعقبة حوالى ٣١٦٩ميلاً وتصل إلى حوالى ٤٣٤٧ ميل إذا ما أضيف اليه سواحل خليج عدن ، يتشاطر على هذه السواحل مجموعة من الدول ، ليس لمعظمها منافذ بحرية (باستثناء مصروالسعودية واليمن و اسرائيل والصومال) ، وتتسم هذه السواحل بقلة كثافتها السكانية ، وقلة مراكز العمران وطرق المواصلات الرئيسية (خاصة السكك الحديدية) التي تربط ساحل البحر بداخل البلاد ويمكن تفسير ذلك : بأن معظم السواحل صحراوية قاحلة تحفها حوائط صخرية عالية يتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠٠-٣٠٠٠ قدم على الساحل الأفريقي وبين ٣٠٠٠-٤٠٠٠ قدم على الساحل الأسيوي ويشكل ذلك عقبة في ربط سواحل البحر الأحمر بالمناطق الداخلية لمعظم الدول المشاطئة له

(خاصة السكك الحديدية) التي تقل بشكل واضح رغم طول الساحل ويستثني من ذلك خط سكك حديد جيبوتي – أديس أبابا الذي يتسلق الأخدود الأفريقي صاعدا إلي هضبة الحبشة والخط الإيطالي الممتد من مصوع وحتي منسوب ٨٠٠٠ قدم فوق هضبة الحبشة والخط بين ميناء بور سودان والنيل[١].

مما سبق نخلص إلى الآتى :

يمتد البحر الأحمر طوليا وتتسم سواحله بالطول بالنسبة إلي مساحته، حيث أن كل ميل من الساحل يقابله ٥,٧٩ ميل مربع من المساحة مما يبعد البحر عن الشكل الحوضي ، لذا فقد افتقر البحر الأحمر خاصية الملاحة في العمق .

يشير طول الساحل بالنسبة للمساحة إلى إمكانية السيطرة علي المجري الملاحي من مواقع ساحلية حاكمة ، بما يحد من حرية الملاحة والمناورة بعيدا عن سيطرة الساحل ، ويتمثل ذلك في صورتين ، الأولى هي صورة رسوم عبور أو خدمات أو جمارك ، الثانية هي حق الزيارة والتفتيش أو الإخطار المسبق بالعبور أو إثبات براءة المرور في حالة الملاحة الحربية .

تزداد سيطرة المواقع الساحلية علي مياه البحر الاحمر كلما اتجهنا شمالاً أو جنوبا من منتصفه حيث يزداد ضغط اليابس علي الماء الذي قد يصل عند الأطراف إلي حد الاختناق، وغالبا ما يصاحب ذلك أعماق ضحلة مما يزيد من ضيق الممرات الصالحة للملاحة ويقلل من فرص استخدام أسلحة تحت الماء (الغواصات) والقطع البحرية الكبيرة.

زادت الشعب المرجانية من ضغط اليابس علي الماء الأمر الذي أدي إلي ضيق المجري الصالح للملاحة في البحر الأحمر خاصة في مضيق باب المندب إذ أدي وجود الشعب المرجانية إلي ضيق عرض الممر الغربي الذى لا يتجاوز ٩ أميال في الوقت الذي تكاد الشعب المرجانية أن تسد الممر الشرقي أمام السفن

تضاريس ومناخ البحر الاحمر:

يقع البحر الحمر ضمن مجموعة وديان الأخدود الأعظم وهي سلسلة وديان تقطع معظمها شرق أفريقيا وجزئا من جنوب آسيا، وعلى جانبيه ترتفع صخور عالية تتخللها سهول ساحلية ضيقة وللبحر الاحمر حواجز مرجانية كثيرة خاصة عند التقاء جنوب خليج العقبة به (مضيق تيران).

(١) شبكة المعلومات الدولية (موقع مقاتل في الصحراء) ، مرجع سابق .

تمتد على طول ظهير ساحل البحر الأحمر الشرقي حوائط صخرية عالية يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ إلى ٧٠٠٠قدم أي أكثر ارتفاعا من تلك التي على ظهير الساحل الغربي وكلاهما يشكل عائقا بين البحر والداخل.

يتميز قاع البحر الاحمر بتضاريسه الصعبة وعدم انتظام أعماقه، وبالشعب المرجانية حيث تمتد الشعاب المرجانية في البحر الاحمر علي شكل أشرطة موازية للساحل وقد تتصل به في كثير من جهاته وغالباً ما توجد هذه الشعاب المرجانية تحت سطح الماء وتكون أحياناً علي عمق متر ونصف، الأمر الذى يشكل معه مصاعب وخطورة على حركة الملاحة البحرية(١)

يرتبط البحر الأحمر بمسطحات مائية غاية في الأهمية بالنسبة لحركة الملاحة العالمية وحركية التجارة العالمية ، إذ يرتبط ارتباطا مباشراً بخليج عدن الذى يرتبط بالمحيط الهندي ، وبالتالي إلى التكتلات الاقتصادية العملاقة فى شرق آسيا ، كما يرتبط ارتباطاً غير مباشر عن طريق قناة السويس بالبحر المتوسط إلى دول أوروبا ، الأمر الذى يعظم الأهمية الجيوستراتيجية له(٢) .

ينفرد البحر الأحمر من حيث موقعه بين البحار والمحيطات والعروض المناخية بعدة خصائص ومميزات أبرزها الأتى :

الموقع المتوسط بين القارات :

يقع البحر الأحمر في قلب القارة المحيطية العظمى (أسيا – افريقيا – أوروبا) رغم أنه يعتبر بحرا ضيقا تنتشر فيه الجزر التي تزيد من تقارب الساحلين الأسيوى والأفريقى بالإضافة الى مضايق البحر التي تعد معابر انتشرت عبرها أنواع من النباتات والحيوانات البحرية ، كما كانت طريقا لشن الغزوات والهجرات واختلاط اللغات والثقافات والديانات والأجناس علاوة على توسط البحر الأحمر للطريق بين قارتى أوروبا وأستراليا والطريق الملاحى بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب (١) .

الموقع المتوسط بين البحار والمحيطات:

يصل البحر الأحمر بين البحار الشرقية والبحار الغربية بصفة عامة ، وبين البحر المتوسط والمحيط الهندى بصفة خاصة وهو أشبه ما يكون بجسرعائم يمتد بانحراف بين

الشمال والجنوب وهو أقصر وأسرع طريق بين الشرق والغرب بصفة عامة وبين المحيط الهندى والبحر المتوسط بصفة خاصة .

الموقع بالنسبة لدوائر العرض (المناخ – نشاط السكان)

يقع البحر الأحمر بين خطوط عرض (١٢- ٣٠) درجة شمالا ولذلك تتناوب عليه الرياح الدافئة الحارة فى الجنوب والدافئة الباردة في الشمال، وبذلك يعتبر البحرالأحمر متنوع المناخ حار جنوبا ومعتدل شمالا يصلح لنشاطات الانسان المتعددة ويكاد يكون ساطع الشمس طوال السنة .

تتميز سواحل البحر الأحمر بسمات خاصة أهمها :

الامتداد الطولى الكبيرولذلك فهو يفتقد الى ما يسمى الملاحة في العمق .

(١) الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن ، الوضع الراهن للموارد البحرية الحية وإدارتها – إقليم البحرالأحمروخليج عدن ، السعودية ، جدة – سلسلة الإصدارات العلمية ،إصدار رقم(٤) مارس ٢٠٠٣م – ص١٩-٢٠ .

(٢) الإستراتيجية العسكرية المصرية لتأمين البحر الأحمرفى ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية – بحث رئيسى ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا – القاهرة – نوفمبر ١٩٩٦ ص٢١ -٢٢ .

(١) وليد محمد جرادات – الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضى والحاضر، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٩٢ ، ص٤٥ .

القدرة على السيطرة على المجرى الملاحى من مواقع ساحلية أو جزر أو ممرات حاكمة نظرا لطول الساحل بالنسبة للمساحة .

يعتبر المنفذ الوحيد لبعض الدول المتشـــاطئة عليه مع العالم الخارجي الأمر الذى يجعلها شديدة الحساسية لكل ما يمكن أن يؤثر على التوازن العسكرى في البحر الأحمر .

يؤثر ذلك على المصالح الاقتصادية والاجتماعية كالاتى :

يوفر ١٧-٥٩% من المســـافة بين أســـيا وأوروبا ، وحوالى ٥٠-٧٠% من الوقود، تبعا لحمولة السفن المارة بالبحر الأحمر ،بدلا من مرورها بطريق رأس الرجاء الصالح .

أقصـر طريق وكذا الطريق الرئيسـى لتصـدير نفط دول الخليج الى مناطق الاسـتهلاك في أوروبا .

تؤكد الدراسـات على احتواء باطن البحر الأحمرعلى البترول والغاز وثروات معدنية تسـاهم في انشاء صناعات متعددة (حال ترسيم الحدود البحرية بين دوله) وثرؤة سمكية تساهم في توفير الغذاء فضـلا عن مواقع سياحية وغوص وطقس معتدل في أغلب الأحيان، مما يجعله من الأماكن السياحية الهامة على خريطة السياحة العالمية .

امتلاك معظم دوله للأيدى العاملة الرخيصـة المدربة سـواء في (مصـر-الأردن-السـودان-اليمن) وكذلك في باقى دول القرن الأفريقي ، بالإضـافة الى وجود قدر لاباس به من الكوادر الفنية ،ومع توفر رأس المال العربى لدى الدول النفطية، وبصـفة خاصـة لدى المملكة العربية السعودية، يمكن أن يشكل قوة اقتصادية تكاملية ذات ثقل مؤثر على الساحة الدولية .

– يعتبر البحر الأحمرالمنفذ البحرى الوحيد بالنسـبة للسـودان واريتريا وجيبوتى والأردن مما يضاعف من أهميته لتلك الدول .

– تعتبر الصراعات الطائفية والقبلية أهم أسباب التوترفى الأوضـاع الاجتماعية لدول البحر الأحمر، مما يعيق عمليات التنمية والاســـتقرار بما لا يحقق المناخ الملائم للتنمية والتعاون مع دول منطقة القرن الأفريقي .

– تعانى معظم دوله من مشـاكل مزمنه مثل ارتفاع معدل النمو السـكانى والتنمية البشـرية الضعيفة،وضعف البنية الاقتصادية والاجتماعية الأساسية وتفشى الفساد والرشوة،وغيرها من العوامل التي تعد سببا للأداء الاقتصادى الضعيف ونتيجة له ، فضلا عن ذلك فان العوامل الســـياســـية أدت الى تردى البنية التحتية، بل وتدميرها في بعض الحالات كالحرب الأهلية والاضـــطرابات الســـياســـية وغيرها من التغيرات التي أحدثت أثارها على بلدان المنطقة فأضعفتها.

- القسم الثاني:

الخصائص السكانية والثقافية والقومية للبحر الاحمر

- الخصائص السكانية :

ينحدر سكان منطقة البحر الاحمر من الاصول (الحامية والسامية) ، وتتضمن الخصائص السكانية تركيبتها الأثنية المختلفة (عرقية – طائفية – دينية...) ، اضافة إلي التنوع الثقافي والهوية المشتركة التي تربط سكان منطقة البحر الاحمر وخليج عدن بعضهم البعض.

ويظهر ذلك في الخريطة السياسية لدول المنطقة عقب الاستقلال والتي تناقضت إلي حد كبير مع التوزيعات القومية والعرقية والإقليمية والقبلية واللغوية ، حيث فرض الاستعمار حدوداً مصطنعة بين دول المنطقة ، وأثرت سلباً خاصة علي الصومال ، حيث أصبح الصومال مقسماً الي خمسة مناطق ، كما أن التحيز الأوروبي والأمريكي علي وجه الخصوص لصالح اثيوبيا أدى إلى ضم إقليم أريتريا في وضع فيدرالي عام ١٩٥٢م ثم إدماجها في الإمبراطورية الإثيوبية الأمر الذى تسبب فيما بعد في إشعال حرب دامية استمرت ثلاثين عاماً ، لم تنتهى الا بعد حصول أريتريا علي استقلالها في ابريل عام ١٩٩٣م .

وبدراسة الملامح السكانية من ناحية الأثنية العرقية لدول الحوض الغربي للبحر الاحمر وخليج عدن في الجانب الافريقي نجد ان مصر دولة متجانسة عرقيا فمعظم السكان ينتمون إلي جنس وعرق واحد حيث يبلغ نسبتهم حوالي ٩٨% من عدد السكان، وحوالى٢% من السكان ينتمون الي إثنيات عرقية أخرى ، وتعتبر مصر دولة غير متعددة الأعراق أى يندمج السكان مع بعضهم البعض اجتماعيا وثقافيا ، ومن هذه الأعراق والتي تبلغ نسبتها حوالي ٢% من اجمالي عدد السكان النوبيون في الجنوب والبجة في جبال البحر الاحمر التي تمثل اكثر القبائل انتشاراً في تلك المناطق ، وتتفرع قبائل البجة من البشاريون والأمرار والهدندوة والبني عامر ، والعرب والرحل بالإضافة إلي قلة من الأرمن واليونانيين والأتراك والشركس والغجر والذين اختلفت أعدادهم علي مر العصور.

بدراسة التركيبة السكانية لجمهورية السودان الشمالية فنجد ان العرب يشكلون نسبة ٧٠% من عدد السكان يليهم في النسبة كل من النوبيون والبيجا والعرقيات الأخرى ، وبالنسبة لدولة جنوب السودان فإنها تضم العديد من العرقيات ، فالسودان بشماله وجنوبه يعد مسرحا للصراعات التي تنتشر نتيجة الهويات العرقية الأثنية والثقافية والدينية وثنائية الهوية العربية

الأفريقية ، فالسودانيون هم خليط من القبائل العربية والنوبية مع وجود أقليات تركية ومصرية وليبية وغجرية وإثيوبية وإريترية وهمدية وهو ما لا يقل عن ٥٠٠ من القبائل والأعراق المختلفة.

و ينتمى سكان اريتريا لأصول مختلفة وجماعات متباينة وقبائل عبر تزاوج مزيج من العناصر السامية والحامية والزنوج والهجرات التي تعرضت لها أريتريا في فترات التاريخ المختلفة والمجتمع الإريتري يتكون من تسع قوميات مختلفة، من حيث الحجم والثقافة واللغة والديانة.

وتعتبر دولة إثيوبيا مزيجاً من الجنس الأفريقي للقبائل الأفريقية والجنس العربي التابع للقبائل العربية التي هاجرت من جزيرة العرب ومصر الى إثيوبيا واختلط بعضها مع البعض الآخر، والمجتمع الإثيوبي متعدد القوميات يصل الى ٨٠ قومية تحددها اللغة .

الملامح الثقافية للدول المطلة على شاطئ البحر الأحمر:

لا تمتلك المنطقة الوحدة الثقافية التي تمتعت بها منذ اكثر من ٢٠٠٠سنة ق.م، واستمرت حتى القرن السادس الميلادي ، توارت بعد ذلك بفعل عدة عوامل عرفتها المنطقة ، فالمنطقة وبحكم الظروف الطبيعية والتاريخية والسياسية التي مرت عليها أفرزت ثقافات مختلفة متناقضة بين الدول وداخل الدولة الواحدة تراوحت ما بين الثقافة الأنجلوفونية والصومالية والأمهرية ، وكان للعامل الديني التأثير القوى بل الأهم لتحديد الهويات الثقافية للشعوب فى المنطقة ، حيث تواجدت بها ديانات سماوية كالإسلام والمسيحية وديانات غير سماوية أيضاً يدين بها بعض السكان ، ونجد ان العديد من دول المنطقة تتركز فيها ديانة واحدة يدين بها معظم السكان كالاسلام في كل من والصومال وجيبوتي مثلاً .

تعتبر الهوية الثقافية للدول التي شكلها الاستعمار في العصر الحديث أحد الإشكاليات الهامة التي تعانى منها العديد من الدول الأفريقية ومنها الدول الأفريقية المطلة على البحر الأحمر ، فالسودان يعانى موجة من الصراعات الداخلية مثل الحرب الأهلية التي دارت على مدار عقود بين الشمال والجنوب والتي أدت في النهاية الى الاستفتاء على انفصال الجنوب و وأعلان دولة مستقلة له والصراع الداخلي في جنوب السودان بعد استقلاله ، وقد امتدت الاضطرابات الى مناطق في الغرب مثل دارفور، أما دولة أريتريا فتعانى من صعوبة واضحة فى تحديد هويتها الثقافية ، ومنذ استقلالها عن اثيوبيا سنة ١٩٩٣م مازالت غير قادرة على التعبير عن الهوية الثقافية بشكل صريح.

ينتمى الشعب الإريتري للعالم العربي انتماءا واضحا ، فمن حيث اللغة نجد أن اللغة الاولى في أريتريا هي العربية والتجرينية ، ومن حيث الموقع فهي عربية ايضـــاً بحكم موقعها المتصـــل بكل من الســـودان وجيبوتي ، وكذلك باقي الدول العربية بمنطقة البحر الأحمر ، ومن حيث الدين فان أغلب سـكان أريتريا مسـلمون حوالى ٥٥% وحوالى٤٣% مسـيحيين و٢% يدينون بديانات أخرى ، وعلى الرغم من هذه المعطيات فإن أريتريا بعد اســـتقلالها اتخذت لنفسها مساراً معاكساً لهذه المعطيات فتوجهت بعيداً عن العرب والمسلمين ، ورفضت الانضـــمام لجامعة الدول العربية ، لتصـــبح أريتريا بطابع أفريقي وهوية ثقافية أفريقية جديدة متخطية الواقع الثقافي والاجتماعي ومخالفة للحقائق الجغرافية والتاريخية.

اسـتقلت دولة جيبوتي عن فرنسـا سـنة ١٩٧٧م وانضـمت إلى جامعة الدول العربية لتعلن بذلك عن الثقافة المنتمية الى المحيط العربي الاسلامي لتأكيد استقلالها السياسي والثقافي ، متأثرة بالثقافة الفرنسـية والتي دائماً تربط مسـتعمراتها بثقافاتها ولغتها ربطا كاملا ، وهو ما كان له عميق الاثر فى الهوية الثقافية لجيبوتي المحســـوبة بحكم الدين واللغة والتواصـــل الحضـاري الى الهوية العربية ولذلك وبعد اسـتقلال جيبوتي ظهر وبشـكل واضـح ازدواجية الهوية الثقافية لجيبوتي حيث الهوية الثقافية العربية والثقافة الفرانكفونية واعتمادها الفرنســـية واللغة العربية كلغتين رسـميتين الدولة . اما الصـومال فتم تقسـيمه إلى خمس إجزاء (الجزء الأول) اســـتأثرت بحدوده فرنســـا في جيبوتي و(الجزء الثاني) إيطالي افيما كان يســـمى الصـــومال الإيطالى و(الجزء الثالث) كان من نصـــيب بريطانيا اما (الجزء الرابع) فقد تم الحاقة بكينيا (مقاطعة الحدود الشـــمالية الشـــرقية) في إقليم النقد و(الجزء الخامس) الصومال[١].

الملامح الأثنية والعرقية للدول المشاطئة للبحر الاحمر:

يشكل العرب أغلب سكان شواطئ البحر الاحمر، فالقبائل في شرق البحر الاحمر هي قبائل عربية بالكامل عدا اسرائيل (إيلات)، ويوجد تداخل قبلي على الحدود السياسية للدول ، اما غرب البحر الاحمر فالقبائل هي مزيج من أصـــل عربي شـــمالاً في مصـــر والســـودان وجزء من أريتريا ، وفى الجنوب فنجد خليط من القبائل الحامية والســـلالات الأفريقية ذات العادات والتقاليد المختلفة.

ان تناثر أي قومية أو اثنية بين عدة دول وانتشـــارها يوفر لها الكثير من وســـائل الدعم والمساندة خاصة في حالة حدوث صراع بينها وبين بعض الأثنيات الأخرى أو بينهما وبين الدول التابعة لها(١) ، مما يؤدى الى اطالة أمد هذا الصـــراع وتعقيده ، والعكس من

ذلك ، فالدول التي تتميز بتجانس عرقي وتوحد قومي تحصل على مناعة ضد الانقسامات والصراعات التي تنتج من التنوع العرقي غير الحميد.

ان وجود تداخل عرقي قبلي بين الدول حيث كل جماعة عرقية أو قبلية في أغلب الدول الأفريقية لها عشيرة أو جزء من الجماعة في البلدان المجاورة، فالحدود السياسية التي صنعها الاستعمار الحديث قسمت القبيلة الواحدة او الجماعة العرقية الى شطرين أو أكثر بين عدة دول.

---

[1] الهيئة الاقليمية للمحافظة على البيئة بالبحر الاحمر وخليج عدن ، جدة ، مرجع سابق ص ٢٥- ٢٦

[1] حمد عبد الكريم ،التطورات في القرن الأفريقي :تحليل من منظور الجغرافيا السياسية ، كراسات استراتيجية ، القاهرة مؤسسة الاهرام المجلد ١١ ، العدد١٠٦ ،اكتوبر ٢٠٠١م،ص٦.

الحدود البحرية بالبحر الأحمر :

ان استمرار عدم ترسيم الحدود البحرية بين دول البحر الأحمر (باستثناء مصر والسعودية) وفقا للوضع القانوني واتساقاً مع الاتفاقات الدولية والقانون الدولي ، فإن الدول المتشاطئة على البحر الأحمر ستعانى كثيراً إذ ستتداخل المناطق الاقتصادية الخالصة لهذه الدول في غياب ترسيم هذه الحدود الأمر الذى قد يؤدى إلى نشأه التوترات والصراعات بل والنزاعات المسلحة ، وبالتالي سيفتقد البحر الأحمر إلى الاستقرار الأمني والسياسي المطلوب والمنشود ، ولذلك فإن من المناسب السعي أولا إلى ترسيم الحدود نظراً لضيق عرض البحر الأحمر الذى قد يجبر الدول المتشاطئة على تقسيم الثروات التي قد يتم اكتشافها من خلال ما يعرف قانوناً بخط المنتصف.

المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة:

أقر مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار فكرة المنطقة الاقتصادية الخالصة ونصت الاتفاقية على الأحكام المنظمة بالجزء الخامس حيث حددت المادتان (٥٥،٥٧) ، مفهوم هذه المنطقة بأنها (منطقة واقعة وراء البحر الإقليمي وملاصقة له) ولا تمتد هذه المنطقة (إلي أكثر من ٢٠٠ميل بحري من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي) وحددت المادة (٥٦) نطاق حقوق الدولة الساحلية وواجباتها [١].

وبتطبيق القواعد السابقة علي البحر الأحمر يتضح ما يلي :

ضيق عرض البحر الأحمر الذي لا يتجاوز في أكثر مناطقه إتساعاً١٩٠ ميلا، يفرض أن يكون مغطي كليا بالمناطق الاقتصادية الخالصة.

– تعيين الخطوط الخارجية للمناطق الاقتصادية الخالصة (كل على حدة) سيتم وفقا لحكم المادة ٧٤ من اتفاقية قانون البحار، (متلاصقة – متقابلة) .

– يعتبر البحر الأحمر من البحار شـــبه المغلقة ، فبعد أن عرفت المادة (١٢٣) الدول المتشاطئة لبحر مغلق وهو الذي ينطبق كليا علي البحر الأحمر فقد نصت هذه المادة

بأنه ينبغي أن تتعاون الدول المتشاطئة لبحر مغلق أو شبه مغلق فيما بينها في ممارسة مالها من حقوق وأداء ما عليها من واجبات بمقتضي هذه الاتفاقية.

– تنص المادة (١٢٢) من اتفاقية قانون البحار على التزام الدول المشاطئة للبحار شبه المغلقة بالتعاون، بحيث يأتي التعاون عن طريق التنسيق والتفاهم المشترك.

مما سبق يلاحظ الأتى:

- يبلغ طول ساحل إسرائيل علي خليج العقبة إلي حوالى أحد عشر كيلومتر عند أقصي شماله وتطل عليه كذلك الأردن بخط ساحلي يبلغ خمسة وعشرون كيلو متر، والمملكة العربية السعودية شرقا بخط ساحلي يبلغ حوالي مائتي وخمسين كيلو متر، ومصر غربا بخط ساحلي يبلغ حوالى مائتين وسبعين كيلو متر، وخليج العقبة هو استمرار للبحر الأحمر ويشكل ذراعة الشمالي الشرقي، ويبلغ طوله حوالي (٢٧٥) كيلو متر ويبلغ متوسط عرضه ثلاثون كيلو متر.

– لا يسمح طول الساحل الإسرائيلي الضيق على رأس الخليج ووقوعه بجوار الساحلين المصري والأردني بالإضافة لضيق اتساع الخليج بوجود منطقة اقتصادية خالصة لإسرائيل، لذلك فإن الحكم الذي يثير الانتباه في اتفاق قانون البحار هو الوارد في المادة (٧٠) والخاص بالدول المتضررة جغرافيا، فالظروف الجغرافية لإسرائيل لا تجعلها في وضع يبرر انطباق أحكام الدول المتضررة جغرافيا، على عكس وضع المملكة الأردنية الهاشمية التي تطل على رأس خليج العقبة بخط ساحلي ضيق لا يسمح لها بمنطقة اقتصادية خالصة ، وليس لها خط ساحلي أخر علي البحر المتوسط او غيره من البحار العامة أو المفتوحة[١].

الاستنتاجات:

نستنتج من الدراسة الآتي:

- تستحوذ الدول العربية علي القدر الأكبر حيث تشكل حوالي ٨٨٪ من سواحل البحر الأحمر كما تمتلك اهم الجزر الموجودة في المجرة الملاحي.
- تسيطر الدول العربية علي المدخل الجنوبي للبحر الأحمر والمدخل الشمالي (قناة السويس وخليج السويس).
- يستمد البحر الأحمر أهميته من موقعه المتوسط الذي يربط خليج عدن والمحيط الهندي بالبحر المتوسط.
- يعتبر البحر الأحمر رابطاً هاماً بين الشعوب التي تعيش علي شواطئه كما انه يقع في مركز الكتلة العربية.
- يحتاج البحر الأحمر الي ترسيم الحدود البحرية لمنع وقوع أي صراع مستقبلي علي ثرواته.
- الاختلافات الثقافية والعرقية تشكل عائقاً امام التعاون المنشود بين دوله.

---

(١) صفوت الديب ، نحو نظام اقليمى في أمن البحر الأحمر مرجع سابق ص٦٣

المراجع

- أكاديمية ناصر العسكرية العليا (١٩٩٦)، الإستراتيجية العسكرية المصرية لتأمين البحر الأحمرفى ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية بحث رئيسى، القاهرة، ص٢١ –٢٢.
- جرادات، وليد محمد (١٩٩٢)، الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضى والحاضر، دار الثقافة ، الدوحة، ص٤٥.
- الجمسي، محمد عبدالغني (١٩٩٨) ، مذكرات حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢ ، ص ٣١٨.
- الديب، صفوت (٢٠١٩)، نحو نظام إقليمي في أمن البحر الأحمر ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد ٢١٦، ص ٦٢.
- الديب، محمد محمود (١٩٨٤) ، الجغرافيا السياسية (أسس و تطبيقات) مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص ص ٢٩-.١١.
- شبكة المعلومات الدولية . اليمن ١٨٦ جزيرة بثروات هائلة، -11- 10 holmakhdar.org 2019
- شبكة المعلومات الدولية (موقع مقاتل في الصحراء) الخصائص الجغرافية للبحر الأحمر..www.moqatel.com-openshare/1/9/2018.
- شبكة المعلومات الدولية، جزر مصرية، – https/mawdoo3.com ا٢٠٢١/٣/٢٠– شبكة المعلومات الدولية (موقع مقاتل في الصحراء) ، مرجع سابق.
- الشهري ،محمد زايد عبدالرحمن (٢٠٠٦)، رسالة دكتوراه (الاستراتيجية العربية المقترحة لتأمين حوض البحر الأحمر في ظل الصراعات الإقليمية والعالمية) ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة ، ص ١٣-١٤.
- عبد الكريم ،حمد (٢٠٠١)، التطورات في القرن الأفريقي :تحليل من منظور الجغرافيا السياسية ، كراسات استراتيجية ، القاهرة مؤسسة الاهرام المجلد ١١ ، العدد١٠٦،ص٦.

- عبدالواحد ،صادق أحمد (٢٠١٥). (رسالة دكتوراه) الاستراتيجية المصرية المقترحة لمواجهة تحديات وتهديدات البحر الأحمر والقرن الأفريقي ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة، ص ١٨-٢٢.
- فوده، محمد رضا، (١٩٨٧). باب المندب والأمن العربي الأفريقي ، ندوة العرب في أفريقيا ، القاهرة، ص ٤٧٥-٤٧٦.
- موقع الاهرام (٢٠١٥)، لماذا رفض عمر بن الخطاب اتصال البحرين مباشرة.
- الهيئة الاقليمية للمحافظة على البيئة بالبحر الاحمر وخليج عدن ، جدة ، مرجع سابق ص ٢٥- ٢٦
- الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن (٢٠٠٣)، الوضـــع الراهن للموارد البحرية الحية وإدارتها – إقليم البحر الأحمر وخليج عدن ، السعودية ، جدة – سلسلة الإصدارات العلمية ،إصدار رقم(٤، ص١٩-٢٠)